

أثر الالتزام بمعايير الحوكمة المؤسسية على كفاءة اتخاذ القرار: دراسة ميدانية على
الشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية
إعداد الطالب/ علي عيد محمد الدوسري

إشراف/
د.الفصل عبد الحميد
د.فايز جراد

العام الدراسي:
2026

المقدمة

تُمثّل أخلاقيات البحث العلمي الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها صدقية المعرفة البشرية وتطورها. فالبحث العلمي ليس مجرد عملية تقنية لجمع البيانات وتحليلها، بل هو نشاط قيمى وأخلاقي يتطلب من الباحث التزاماً صارماً بمجموعة من المعايير السلوكية والمهنية التي تضمن صون كرامة المشاركين، وحماية حقوقهم، وضمان دقة النتائج ونزاهتها. وتزداد أهمية هذه الأخلاقيات في العلوم الإدارية والمالية، حيث تتعامل البحوث غالباً مع قرارات استراتيجية، وبيانات مالية حساسة، وهياكل تنظيمية معقدة ترتبط مباشرة بمصالح المستثمرين والاقتصاد الوطني ككل.

يأتي هذا التقرير ليركز على فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتحليل القضايا المرتبطة بها، مع تقديم إسقاط وتطبيق عملي شامل على دراستنا الموسومة بـ "أثر الالتزام بمعايير الحوكمة المؤسسية على كفاءة اتخاذ القرار: دراسة ميدانية على الشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية". ويكمن الهدف الأساسي من هذا التقرير في تمكين الباحث من إدراك الأبعاد الأخلاقية للعمل البحثي، وتحديد التحديات الأخلاقية التي قد تواجهه أثناء إعداد الرسالة، وكيفية صياغة استراتيجيات عملية للتغلب عليها بما يتوافق مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي على المستويين المحلي والدولي.

لتأسيس تعريف منضبط، تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي في الأدبيات الأكاديمية بأنها: "مجموعة القواعد والأسس والمبادئ السلوكية التي تحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول من سلوكيات أثناء التخطيط للبحث العلمي، وتنفيذه، وكتابة نتائجه، ونشرها" (الرشيد، 2021). ولا يقتصر هذا التعريف على تجنب الأخطاء الفادحة كالانتحال أو التزوير، بل يمتد ليشمل الالتزام بالشفافية والمسؤولية المجتمعية والمهنية في كل خطوة يخطوها الباحث في مسيرته الأكاديمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تتعدد الأبعاد التي تبرز من خلالها الأهمية الجوهرية للالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، ويمكن حصر هذه الأهمية في ثلاثة محاور رئيسية تشكل في مجملها الضمانة لنجاح أي جهد معرفي:

أولاً: حماية المجتمع وحقوق الأفراد المشاركين:

إن الأبحاث الإدارية والميدانية تعتمد بشكل رئيسي على استقصاء آراء المديرين التنفيذيين، وأعضاء مجالس الإدارة، والمساهمين في الشركات. والالتزام بالأخلاقيات يضمن حماية هؤلاء المشاركين من أي أضرار مهنية أو قانونية أو شخصية قد تلحق بهم نتيجة مشاركتهم في البحث أو إفصاحهم عن معلومات تتعلق بآليات اتخاذ القرار ومستوى تطبيق الحوكمة في شركاتهم.

ثانياً: تعزيز موثوقية وجودة البحث العلمي ومصداقيته:

يرتبط البحث العلمي ارتباطاً طردياً بمدى التزام الباحث بالنزاهة في جمع وتحليل البيانات. عندما يدرك المجتمع الأكاديمي والقطاع العملي أن الباحث قد اتبع منهجية أخلاقية صارمة، تكتسب النتائج والتوصيات

المنبثقة عن الدراسة وزناً علمياً كبيراً، وتصبح قابلة للاعتماد عليها في تحسين السياسات التنظيمية وتطوير حوكمة الشركات في البيئة السعودية.

ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية والمهنية للباحث:

إن الالتزام بالأخلاقيات يعزز من مكانة الباحث العلمية ويحميه من الوقوع في منازعات السرقات الفكرية أو التحيز الشخصي الذي قد يؤدي إلى تشويه الحقيقة العلمية. كما يساهم في بناء ثقة متبادلة بين المؤسسات الأكاديمية (مثل جامعة ميدأوشن) ومجتمع الأعمال والشركات المساهمة السعودية، مما يسهل على الباحثين اللاحقين الحصول على التسهيلات اللازمة لإجراء دراساتهم الميدانية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

يتشكل الإطار الأخلاقي للبحث العلمي من خمسة مبادئ أساسية يتعين على الباحث الإلمام بها وتطبيقها بدقة:

الأمانة العلمية: (Academic Honesty)

تُعرف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث التام بنسب الأفكار والآراء والاقتباسات والبيانات إلى أصحابها الأصليين دون أي مواربة أو تضليل، وعرض النتائج كما هي في الواقع دون تعديل أو تبديل يخدم فرضيات البحث.

مثال توضيحي: عندما يقوم الباحث باقتباس فقرة تشرح مفهوم "حوكمة الشركات" من دراسة سابقة، يتعين عليه وضع النص بين علامتي تنصيص والإشارة بدقة إلى اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة طبقاً لنظام التوثيق المعتمد، وتجنب إعادة صياغة النص بطريقة توحي بأنه من إنتاجه الفكري الخاص.

النزاهة: (Integrity)

تتمثل النزاهة في صدق الباحث وانسجام تصرفاته مع المبادئ الأخلاقية والمهنية طوال فترة إعداد الدراسة، والوفاء بالوعود والاتفاقيات المبرمة مع المشاركين أو الجهات الداعمة للبحث. مثال توضيحي: إذا التزم الباحث بتقديم تقرير ملخص عن نتائج الدراسة لإدارة شركة مساهمة شاركت في الاستبيان، فإن النزاهة تقتضي منه إرسال هذا التقرير فور الانتهاء من الدراسة وفاءً بوعده.

الموضوعية: (Objectivity)

هي قدرة الباحث على عزل آرائه الشخصية، وتحيزاته السياسية أو المذهبية أو الفكرية، وتفضيلاته الخاصة عن مجريات البحث العلمي ونتائجه، والاعتماد فقط على الأدلة المادية والبيانات الإحصائية المستخرجة من الواقع الميداني.

مثال توضيحي: إذا كان لدى الباحث قناعة شخصية مسبقة بأن جميع الشركات العائلية المدرجة في السوق المالية السعودية تعاني من ضعف في حوكمة اتخاذ القرار، وجاءت البيانات الإحصائية لتثبت العكس (أي أن هناك التزاماً عالياً وحوكمة رشيدة)، فإن الموضوعية تفرض على الباحث قبول هذه النتيجة وعرضها وتفسيرها علمياً دون محاولة التلاعب بالبيانات لإثبات وجهة نظره الشخصية.

السرية وحماية البيانات: (Confidentiality)

وتعني تعهد الباحث الكامل بعدم الكشف عن هوية الأشخاص المشاركين في البحث أو أسماء الشركات التي قدمت بيانات حساسة، والحرص على تخزين هذه البيانات في مكان آمن وعدم استخدامها في غير الأغراض العلمية المحددة للبحث.

مثال توضيحي: عند جمع استمارات الاستقصاء من أعضاء مجالس الإدارة في الشركات السعودية، يقوم الباحث بترميز الاستبيانات (مثلاً: شركة أ، شركة ب) وإخفاء الأسماء والمسميات الوظيفية الصريحة لمنع ربط الإجابات بأشخاص محددين قد يتعرضون للمساءلة المهنية داخل شركاتهم.

الموافقة المستنيرة: (Informed Consent)

هي عملية إعلام المشاركين المحتملين بكافة تفاصيل الدراسة، وأهدافها، والمنهجية المستخدمة، والمخاطر أو الفوائد المتوقعة، ومنحهم الحرية الكاملة في اختيار المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون أي ضغوط أو عواقب.

مثال توضيحي: إرفاق "خطاب تمهيدي" في مقدمة استبانة الدراسة يوضح للرئيس التنفيذي أو عضو مجلس الإدارة طبيعة البحث العلمي، والجهة المشرفة عليه (جامعة ميدأوشن)، مع وجود خانة يوقع عليها المشارك أو يحددها إلكترونياً تعبر عن موافقته الطوعية على استخدام إجاباته في التحليل الإحصائي للدراسة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

تعتبر القضايا الأخلاقية بمثابة انتهاكات جسيمة لقواعد السلوك العلمي، وتؤدي في حال حدوثها إلى تجريد البحث من قيمته العلمية، وقد تعرض الباحث لعقوبات أكاديمية وقانونية صارمة. ونعرض فيما يلي أهم هذه القضايا:

الانتحال العلمي: (Plagiarism)

هو الاستيلاء على أفكار، أو كتابات، أو نتائج، أو مناهج الآخرين ونسبتها للذات دون الإشارة الواضحة والمناسبة للمصدر الأصلي.

مثال واقعي: قيام باحث بنسخ فصول كاملة من رسالة دكتوراه ناقشت حوكمة الشركات في دولة عربية أخرى، ثم استبدال اسم الدولة بالمملكة العربية السعودية وتقديمها على أساس أنها عمله الأصلي دون أي توثيق للرسالة الأم.

تزوير وفبركة البيانات: (Data Fabrication & Falsification)

تتضمن الفبركة اختراع بيانات أو نتائج لم تكن موجودة في الواقع وتسجيلها، بينما يشمل التزوير التلاعب بأدوات البحث، أو تغيير أو حذف بعض البيانات لجعل النتائج تتماشى مع رغبة الباحث. مثال/افتراضي: إذا وجد الباحث صعوبة في الوصول إلى عينة كافية من أعضاء مجالس إدارة الشركات المساهمة السعودية (مثلاً استجاب 30 فقط والمستهدف 150)، فيقوم الباحث بملء 120 استبانة بنفسه ويدخلها في نظام التحليل الإحصائي للحصول على نتائج وهمية تظهر أثراً إيجابياً للحكومة.

التحيز: (Bias)

هو الميل غير المبرر نحو نتيجة معينة أو جهة معينة أثناء تصميم البحث، أو جمع البيانات، أو تحليلها، مما يفقد البحث حياديته.

مثال واقعي: قيام باحث يعمل كمستشار لدى إحدى الشركات المساهمة الكبرى بإبراز وتضخيم كفاءة قرارات مجالس الإدارة في شركته وإخفاء السلبات أو الثغرات التنظيمية في تقارير الحوكمة الخاصة بها لإظهار الشركة بمظهر مثالي أمام المستثمرين والجمهور.

انتهاك الخصوصية: (Violation of Privacy)

ويحدث ذلك عند تطفل الباحث على معلومات خاصة وحساسة للمشاركين أو المؤسسات دون إذن صريح، أو نشر تفاصيل تسمح للجمهور بالتعرف على هوياتهم مما قد يسبب لهم أضراراً بالغة. مثال افتراضي: نشر الباحث في ثنايا دراسته أسماء الشركات المساهمة التي تعاني من ثغرات حقيقية في حوكمة اتخاذ القرار مما يؤدي إلى انخفاض أسهمها في السوق المالية وتأثر مركزها المالي.

تضارب المصالح: (Conflict of Interest)

هو وجود مصلحة مالية، أو مهنية، أو شخصية للباحث أو الجهة الممولة قد تؤثر سلباً على موضوعية البحث ونزاهته.

مثال واقعي: تمويل البحث بالكامل من قبل شركة مساهمة سعودية معينة بهدف إثبات أن نظام الحوكمة لديها هو الأفضل في المملكة، مما يضع الباحث تحت ضغط توجيه النتائج لصالح هذه الشركة وتجاهل أي مؤشرات سلبية.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تخضع عملية ضبط السلوك الأخلاقي في البحث العلمي إلى منظومة متكاملة من القواعد واللوائح المحلية والدولية، والتي تسهم بفاعلية في تنظيم وحماية البيئة البحثية:

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث العلمي: (Institutional Review Board - IRB)

تعتبر لجان ال-IRB بمثابة صمام الأمان الأخلاقي في الجامعات والمراكز البحثية. وتتولى هذه اللجان مراجعة مقترحات البحوث (Proposals) قبل البدء في التطبيق الميداني لتقييم مدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية، والتحقق من سلامة أدوات جمع البيانات (كالاستبيانات والمقابلات)، والتأكد من عدم وجود مخاطر تفوق الفوائد المتوقعة للدراسة. وفي البيئة السعودية، تلتزم الجامعات باللائحة التنفيذية لنظام أخلاقيات البحوث على الكائنات الحية الصادرة عن اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، والتي تشمل أيضاً الضوابط المنظمة للبحوث الإنسانية والاجتماعية والإدارية.

ثانياً: المعايير الدولية ودليل جمعية علم النفس الأمريكية: (APA Style)

لا تقتصر أهمية دليل ال-APA (الإصدار السابع) على كونه دليلاً لتنسيق المراجع والاقتباسات فحسب، بل يمثل دليلاً أخلاقياً متكاملاً يتناول حماية حقوق المشاركين، وضوابط الإفصاح عن البيانات، وتجنب الانتحال،

وإدارة حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين المشاركين. إن الالتزام بهذا الدليل يضمن موحدة التقييم الأكاديمي الدولي، ويسهل قبول ونشر البحوث في المجالات العلمية العالمية المحكمة ذات معامل التأثير العالي.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

تطبيقاً للمبادئ والقواعد الأخلاقية سالفة الذكر على دراستنا الموسومة بـ "أثر الالتزام بمعايير الحوكمة المؤسسية على كفاءة اتخاذ القرار: دراسة ميدانية على الشركات المساهمة في المملكة العربية السعودية"، سنقوم بتحليل الإجراءات التطبيقية التي يجب الالتزام بها لضمان سلامة هذه الدراسة أخلاقياً ومنهجياً:

آلية جمع البيانات وطرق الحفاظ على السرية والخصوصية:

تعتمد هذه الدراسة الميدانية على مصدرين رئيسيين للبيانات:

البيانات الثانوية: التقارير السنوية الصادرة عن الشركات المساهمة، وتقارير مجالس الإدارة المنشورة على موقع السوق المالية السعودية (تداول). أخلاقياً، يجب على الباحث نقل هذه البيانات بدقة متناهية دون تلاعب في الأرقام، وتوثيق مصادرها الرسمية كاملة.

البيانات الأولية: استبانات موجهة لأعضاء مجالس الإدارة، والمديرين التنفيذيين، والمراجعين الداخليين في الشركات المساهمة السعودية لقياس جودة وكفاءة القرارات الإدارية وعلاقتها بمتغيرات الحوكمة مثل (هيكل الملكية، استقلالية مجلس الإدارة، لجان المراجعة). للحفاظ على السرية، سيتم تجميع الاستثمارات إلكترونياً عبر منصات آمنة تضمن تشفير البيانات، مع حذف أي حقول تطلب الاسم الشخصي أو البريد الإلكتروني الخاص بالمستقصى منه. وسيتم التعامل مع البيانات إحصائياً ككتلة واحدة (Aggregated Data) دون استعراض إجابات كل شركة على حدة لضمان عدم كشف هويتها التنافسية في السوق المالية السعودية.

نموذج الموافقة المستنيرة: (Informed Consent)

سيتم تصميم ديباجة أخلاقية واضحة في صدارة الاستبانة، تشتمل على البنود التالية:

توضيح هوية الباحث وانتمائه الأكاديمي لجامعة ميدأوشن (كلية الإدارة).

بيان هدف الدراسة وهو رصد أثر الالتزام بمعايير الحوكمة الصادرة عن هيئة السوق المالية السعودية على كفاءة اتخاذ القرارات الاستراتيجية.

التأكيد التام على أن المشاركة طوعية بنسبة ، ويحق للمشارك الانسحاب وإلغاء استجابته في أي وقت قبل إرسال الاستبانة.

الضمان القانوني والأخلاقي بأن الإجابات لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي الصرف، ولن تطلع عليها أي جهة رقابية أو منافسة.

إدارة المخاطر المحتملة:

على الرغم من أن هذه الدراسة لا تنطوي على مخاطر جسدية، إلا أن هناك مخاطر مهنية وتنظيمية محتملة قد يتعرض لها المشاركون في حال تسرب إجابته التي قد تنطوي على نقد مبطن لآليات اتخاذ القرار في مجلس إدارة شركته. وللحد من هذه المخاطر، يلتزم الباحث بما يلي:

تجنب الأسئلة ذات الطابع الاتهامي المباشر واستبدالها بأسئلة موضوعية تقيس الأبعاد التنظيمية للحوكمة وفق مقياس ليكرت الخماسي. (Likert Scale)

استخدام الرموز والمصفوفات الرقمية المشفرة أثناء معالجة البيانات الإحصائية باستخدام برمجيات مثل SPSS أو R.

صياغة الفرضيات والمعادلات الإحصائية بأمانة علمية:

لإثبات أثر الحوكمة على كفاءة القرار، سيتم صياغة نموذج الانحدار الخطي المتعدد التالي للتطبيق الإحصائي: حيث يمثل:

كفاءة اتخاذ القرار (المتغير التابع).

مدى استقلالية أعضاء مجلس الإدارة (متغير مستقل).

فعالية لجان المراجعة والالتزام بلوائح الحوكمة (متغير مستقل).

حجم مجلس الإدارة وهيكل الملكية (متغير مستقل).

الحد الثابت للموجة.

معاملات الانحدار التي تعبر عن حجم الأثر.

حد الخطأ العشوائي.

إن الأمانة الأخلاقية والمهنية تفرض على الباحث عرض قيم المعاملات الإحصائية ومستويات المعنوية () كما تظهرها البرامج الإحصائية بدقة متناهية، والاعتراف بوجود أو عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية دون تحوير للنتائج لتتوافق مع فرضيات الدراسة المصاغة مسبقاً.

الخاتمة:

تظل أخلاقيات البحث العلمي هي الميزان الحقيقي الذي يزن قيمة وأثر الإنتاج المعرفي والإداري. ومن خلال هذا التقرير، يتضح أن الالتزام بالأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والحصول على الموافقات المستتيرة لا يمثل مجرد اشتراطات شكلية تفرضها اللوائح الأكاديمية بجامعة ميدأوشن، بل هي ضرورة منهجية ملحة لضمان خروج دراستنا التطبيقية حول حوكمة الشركات المساهمة السعودية بنتائج دقيقة وذات مصداقية عالية تخدم متخذي القرار والجهات التشريعية في البيئة الاستثمارية للمملكة العربية السعودية وتدعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

المراجع:

الرشيد، عبد الله بن سليمان. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: الأسس والمبادئ والتطبيقات في العلوم الاجتماعية والإدارية* (ط. 2). دار الوفاء للنشر والتوزيع.

هيئة السوق المالية السعودية. (2023). *لائحة الحوكمة المؤسسية في المملكة العربية السعودية*. الأمانة العامة للمجلس.

سليمان، محمد مصطفى. (2022). الحوكمة المؤسسية وأثرها على جودة القرارات الإدارية والمالية: دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في الأسواق المالية العربية. *مجلة الدراسات التجارية المعاصرة*، 14(3)، 248-215.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>